

## الفصل الرابع

### استفد من قدراتك الخاصة

إنَّ من يثق بنفسه، سيلقى النجاح حتماً.... وإنَّ كنتَ تعرف قدراتك الخاصة، واستخدمتها بشكل هادف فلا بد أنك ستحقق أهدافك. قد يبدو هذا الكلام منطقيًا، لكنه في الواقع ليس كذلك على الإطلاق. يشغل معظم الناس على نقاط ضعفهم. يعتقدون أن عليهم إخفاءها أو التخلص منها، ويُسَخِّرون طاقات هائلة للعمل ضد أنفسهم ومكافحة هذا الضعف. ولو أنهم صرفوا هذه الطاقات في إنجاز مهماتهم المترتبة عليهم، والاستفادة من قدراتهم الإيجابية، لحققوا بكل تأكيد نتائج باهرة وتوصلوا إلى أهدافهم. وإنني على ثقة بأن المراقب الخارجي سيلاحظ ويقدر النجاحات ولن يلتفت إلى أي من نقاط الضعف.

إن كنت تركز على نجاحك بالكامل فإن ذلك يستتبع، ألا تقف عند أي من نقاط ضعفك. طبعاً ودوماً في حدود المعقول، فلا يجوز مثلاً أن تكون فخوراً بإحدى سلبياتك، أو تتوقف بسببها عن العمل. ويمكنك أن تبحث أيضاً عن المهمات التي تتناسب مع إيجابياتك ولا تعيقها نقاط ضعفك. وإن كنت من النمط المُلهِم لغيره فيلزمك أن تبحث عن المهمة التي تُحيي فيك صفاتك الإبداعية وقدرتك على التواصل، في حين لا يعب ضعفك بمتابعة التفاصيل ودقائق الأمور أي دور يذكر.

## النقد الذاتي البناء:

إنَّ تَوْفَرَ الصورة الذاتية الإيجابية هو أحد أهم الشروط الأساسية للنجاح؛ فعندما تعتبر نفسك مؤهلاً وقادراً سيشع ذلك منك وينعكس إلى الخارج. ومن الطبيعي أن تكون هذه الصورة الذاتية واقعية وموثوق بها، أي أن تعلم حقاً أين تقع قواك وقدراتك. وما إن تعلم ذلك عليك أن تؤمن به إيماناً راسخاً! اجعل هذه القدرات ظاهرة بارزة وحاول أن تنقلها للآخرين، وذلك بالحديث عن مؤهلاتك وإمكاناتك. وقد أثبتت البحوث أن لدى الناجحين المتفوقين من الرجال والسيدات دوماً صورة ذاتية إيجابية؛ لذا فهم يسيطرون على نجاحهم اليومي بصورة أفضل من الآخرين. وإن أردت التعمق بصورتك الشخصية ومخططاتك الذاتية فإني أنصحك بكتابي (القيادة الشخصية) (Personal Leadership). هكذا تصبح قمة العطاء ممكنة، الذي كتبه بالتعاون مع براين تريسي، حيث نأتي فيه بالتفصيل على أهم أسباب النجاح.

## طور قواك، لا تكافح ضد ضعفك:

بالمناسبة: إن الأشخاص المتفوقين ينتقدون ذاتهم دوماً بشكل بناء. ومن المؤكد أنك ستتنظر إلى ذاتك بنوع من الحساسية إن أنت أردت أن تطور نفسك. لكن هناك فارق كبير بين أن تقلل أنت من قيمتك، وأن تمارس النقد الذاتي الإيجابي البناء.

هل تعرفت إلى قواك وقدراتك؟ أم أنك لا زلت تضيع كثيراً من الوقت بالتفكير بنقاط ضعفك؟ سنركز في هذا الفصل أولاً وقبل كل

شيء، على أسباب قوتك. لقد عملتُ عليها واستخرجتُها خصيصاً لكل نمط على حدة. ولديك الفرصة إذاً كي تتعرف على قدراتك بالتمام والكمال. تعلم كيف تُقدر بحق قيمة المؤسسة أو الشركة التي تنتمي إليها أو مكانة دائرة الصداقة لديك! من الطبيعي أن يكون لدى كل نمط وكل إنسان قيمٌ أكثر من التي سنوردها هنا: لكن هذه هي الأكثر بروزاً وأهمية.

لقد أوضحتُ ثلاث خطوات إضافية لتطوير كل نمط كي تتمكن من تطوير ذاتك باتجاه قواك الذاتية. أرجو أن تعتبر هذه كمحرضاتٍ بناءةٍ حول كيفية دمج جوانب ضعفك في شخصيتك.

## قوى الإرادة والقدرة على اتخاذ القرار – المدير

### قواك الشخصية:

- ❖ تفكير منطقي واضح: يمكنك أن تكتشف المشكلات بسرعة، تتعرف على الأسباب وتجد الحلول المناسبة. ونادراً ما تؤثر بك مشاعرك في هذه الأثناء.
- ❖ قوى الإرادة: إنك تعرف على الغالب بسرعة ما تريد، ويمكنك أن تحقق ذلك أيضاً. لا يمكن أن يشيك أي أمرٍ عن خطتك وآرائك بسهولة. لا يمكن خداعك بل تستطيع أن تخترق أية مقاومة بالدأب والمثابرة، يمكنك أن تكون صلباً وعنيداً جداً، وتعطي انطباعاً مؤثراً بالآخرين من خلال قوة طباعك.

- ❖ جاهزية للبذل والعطاء: تستنفر كامل قواك من أجل تحقيق أهدافك. تعطي حقيقةً آخر ما عندك، للوصول إلى النجاح. وإن اقتضى الأمر فإنك تواصل العمل ليل نهار.
- ❖ قدرة على اتخاذ القرار: يمكنك إصدار القرارات بحزم. إنك توازن بين الحسنات والسيئات، ثم تتوصل إلى القرار بسرعة؛ لذا فإنك تتحمل بالمقابل كامل المسؤولية.
- ❖ بُعد النظر: إنك تفكر للمستقبل البعيد وتحسب عواقب القرارات. تحاول دوماً توقع ما قد يأتي، كي لا تفاجأ بأمور سلبية.

### تقدير المؤسسة أو الشركة لك:

تحب المنافسة ولا تخشاها. تنجز الحلول النظيفة والسريعة.

### تقدير الصديق والشريك لك:

أنت من النوع الانطوائي، والانطوائيون الآخرون يعلمون ذلك ويقدرونه. يمكن للإنسان أن يعيش معك المغامرات وأموراً غير عادية.

### أين يمكن أن تُطور نفسك:

١ . حاول ألا تحبس غضبك كي لا يتراكم حتى يصل إلى الذروة وتنفجر مرة واحدة. إن حدث ما يزعجك، فبإمكانك أن تنفس عن نفسك وتظهر غضبك في مرحلة مبكرة.

٢ . روض نفسك على الصبر. أصغ للآخرين جيداً ومطولاً، حتى تفهم تماماً ما يريدون.

٣ . لاحظ جيداً الأشخاص الذين يقفون خلف المشاريع ووراء الكواليس والأضواء. ويجب أن تعلم أن اختلاف أنماط من حولك، قد يكون مكملاً لشخصيتك. أليس كذلك؟

## قدرة على التواصل والحركة (الديناميكية) - المحرّض

### قواك الشخصية:

- ❖ شخصية مشاركة: تنجز مهماتك بالتعاون مع العاملين معك. تشاركهم الرأي دون أن تفقد السيطرة.
- ❖ قوى التواصل: يمكنك أن تقبل على الآخرين وتتعامل معهم، تؤثر فيهم وتحرضهم وترفعهم.
- ❖ قدرة على القرار: يسرك اتخاذ القرارات وتأخذ على عاتقك كامل المسؤولية لذلك.
- ❖ قدرة على الحركة (ديناميكية): لديك محرك قوي جداً وطاقات هائلة لا تصدق. يمكنك إنجاز الجديد باستمرار، حيث تجعل المشاريع الكبيرة تقف على قدميها وتنتقل.

### تقدير المؤسسة أو الشركة لك:

تُحرض نفسك والآخرين لأعلى الطاقات. يمكنك القيادة بشكل جيد وتوجيه العاملين معك.

## تقدير الشريك والأصدقاء لك:

إنك مشارك مرح مبتهج، وإنسان مثير جذاب. يندمج الآخرون معه بغبطةٍ في جميع أوجه الحياة.

## أين يمكن أن تُطور نفسك:

- ١ . تزداد سرعتك وانهماكك في بعض الأحيان بشكل ملحوظ. لشدة حماسك واندفاعك وديناميكتك يضيع غالباً من أمام ناظريك تحديد الهدف. قد يكون إبطاء الحركة والتهديئة وإعادة النظر بالأمور جيداً لك في بعض الأحيان.
- ٢ . يُخشى أن تقع في دوامة العمل فقط فتصبح من ضحايا الانجراف فيه. يجب أن تسعى لتحقيق التوازن الضروري في الحياة.
- ٣ . حاول أن تفهم دوماً العلاقات بين مختلف الأهداف، ولا تركز على واحد منها فقط.

## إبداع وتفاؤل - المفكر (المُلهِم)

### قواك الشخصية:

- ❖ الموانسة: شديد التواصل، تحب الحضور في مجموعات مختلفة، ويمكنك الظهور أمام حشد كبير من الناس دون أية إشكالات.
- ❖ الإبداع: لديك الكثير من الأفكار الجيدة، وبعضها حديثٌ جداً. تلهم الآخرين، كي يبدعوا الأفكار الحديثة أيضاً.

- ❖ الحافز: يمكنك أن تحفز الآخرين، تنتشلهم وتجعلهم يتحمسون لأفكارهم.
- ❖ مخلوق جذاب: تعرف كيف تعامل الآخرين وتجذبهم إلى صفك. كما يمكنك أن تكون بمنتهى الرقة والدمائة والجاذبية.
- ❖ التفاؤل: لديك موقف إيجابي من الحياة (تفكير إيجابي)، لا تحتاج لأن تتعلم ذلك أصلاً. يمكنك أن تبين للآخرين إيجابيات أي أمر.

### قيمتك لدى المؤسسة أو الشركة:

لديك شبكة واسعة جداً، يمكنها أن تخدم جهة عملك. كما أنك تأتي بالكثير من الأفكار الجديدة الثورية.

### قيمتك لدى الشريك والأصدقاء:

إنك مفعم بالتغيير والتجديد، محدث مرح ومبتهج، شريك ساحر وجذاب، يمكن للإنسان أن يتعايش معك كثيراً. كما يمكنك أن تلهم الآخرين بأفكارك الكثيرة الجيدة.

### أين يمكنك أن تطور نفسك:

- ١ . يمكنك أن تأخذ على عاتقك الكثير، لكن ليس الكثير جداً. ويجب أن تفكر مراراً فيما إن كنت ستجز كل شيء. وقد تضطر في بعض الأحيان إلى إلغاء إحدى نقاط برنامجك.
- ٢ . إن وافقت على أمر ما فعليك أن تلتزم بتعهدك. كن حذراً جداً بوعودك ويجب ألا تخيب ظن الآخرين فيك.

٣ . أصغ ثم أصغ ثم أصغ (كن مستمعاً جيداً). ثم تحدّث دوماً بما فيه الكفاية.

## لعب دور مع الجماعة وطمأنينة - المستشار

### قواك الشخصية:

- ١ . دفع المشاعر: تضع مشاعرك القلبية في مكانها الصحيح ويمكنك أن تثبت ذلك للآخرين. متفهم جداً لأوضاع الآخرين وتتماشى مع متطلبات من حولك.
- ٢ . الطمأنينة: ليس من السهل إخراجك عن طورك، الأمر الذي له أثر مهدئٌ على من حولك.
- ٣ . المشاركة بالفريق: تعمل بسرور مع الآخرين وتتعاون معهم بشكل جيد، وعيناك دوماً على العمل كما أعضاء الفريق.
- ٤ . الثبات: لا تستسلم بسهولة، حتى وإن لم تتجح بعض الأمور مباشرة. بل تُشجع الآخرين على عدم التخاذل بسرعة.

### قيمتك لدى الشركة والعمل:

إنك موضع ثقة كبيرة أيها المستشار. كما أنك لاعب حقيقي في الفريق، تساند الآخرين وتحافظ على تماسك الفريق.

### قيمتك لدى الشريك والأصدقاء:

أنت جاهز دوماً للمساعدة ويمكن للإنسان أن يعتمد عليك بالكامل. إنك صخرة صامدة في وجه العواصف والأمواج الهائجة.

أين يمكنك أن تُطور نفسك:

- ١ . تَفَقِّدَ نفسك أحياناً وقد تختفي عن العيون؛ لأنك تهتم كثيراً بشؤون الآخرين.
- ٢ . عليك عندما تُتقد أن تأخذ ذلك على أنه لسبب موضوعي أكثر من كونه بسبب العلاقة الشخصية.
- ٣ . عندما ينتابك شعور سيئ نحو أمر ما عليك أن تتقطع عنه نهائياً. ولا تتنازل عند رغبة الصديق العزيز.

## الاختصاصي المُعين - المساند

قواك الشخصية:

- ❖ الاستعداد للمساعدة: مستعد وجاهز دوماً لمساعدة الآخرين، إن طُلب منك ذلك، حتى وإن اضطررت للتخلي عن بعض شؤونك أو تأجيلها.
- ❖ اختصاصي: ضليع جداً في مجال علمك ولديك خبرة واسعة في اختصاصك؛ لأنك تتابع الأمور باستمرار وتطلع على كل جديد.
- ❖ التحكم بالأمور: غالباً ما تمسك بزمام الأمور، ولا تتأثر أو تتجرف بالعواطف والانفعالات. تراعي ظروف ومشاعر الآخرين وتتعامل معهم بمنتهى الأريحية والاهتمام.

**تقييمك لدى الشركة أو مكان العمل:**

يمكنك أن تَبْرَعَ في مجال معين وتندمج فيه وتساهم في تماسك الفريق ونجاحه.

**تقييمك عند الشريك والأصدقاء:**

إنك صديق حقيقي يمكن أن يعتمد عليه الإنسان.

**أين يمكن أن تُطور نفسك:**

- ١ . يمكنك أن تحل مشكلاتك بصورة أسرع من أن تتحدث بها للآخرين.
- ٢ . لا تنسَ احتياجاتك في خضم اهتمامك بمتطلبات الآخرين.
- ٣ . انظر إلى فرص التغيير ومزاياه، وليس فقط إلى مخاطره. لا ترفض التغيير والتجديد من أساسه.

**معرفة ونظرة شاملة - المنسق**

**قواك الذاتية:**

- ❖ خبير: بارع في مجال اختصاصك بشكل غير عادي، حتى في أدق التفاصيل. إنك خبير حرفي حقيقي.
- ❖ لاعب فريق: يمكنك أن تعمل مع الآخرين وتشملهم بعنايتك، مع الاستمرار بإنجاز مهامك الخاصة المتفردة.

- ❖ النظرة الشاملة: لديك ترتيب دقيق للوثائق والمستندات، وتعلم في كل لحظة أوضاع مشاريعك والمراحل التي وصلت إليها. لديك نظرة شاملة حول المشاريع الجماعية، وعندما يفقد الآخرون ذلك، فإنهم يرجعون إليك في أغلب الأحيان.
- ❖ قوي في التحليل: يمكنك أن تغوص بعمق في مسألة ما وتحللها بوضوح.
- ❖ قدرة على المثابرة: صبور جداً ولا تستسلم، حتى وإن واجهتك أعتى الصعوبات.

### تقييمك عند الشركة والعمل:

إنك الخبير الذي يعمل على أعلى المستويات، ويرعى الصلات الجيدة مع الزملاء والعملاء.

### تقييمك لدى الشريك والأصدقاء:

أنت إنسان العائلة (بيّوتوي)، الذي يُعتمد عليه.

### أين يمكن أن تُطور نفسك:

- ١ . عندما تقع تحت ضغط معين عليك أن تحدد الأولويات بمنتهى الدقة.
- ٢ . فكر بالفوائد التي يمكن أن تجنيها من أي تغيير قبل أن ترفضه.
- ٣ . إن احتجت إلى المساعدة، فاطلب ذلك من الآخرين صراحةً.

## محلل تخميني حدسي - المراقب المدقق

### قواك الشخصية:

- ❖ خبير: لديك خبرة ومعرفة تامتان في مجال اختصاصك. تتابع آخر ما استجد في هذا المجال.
- ❖ قدرة تحليلية: يمكنك تحليل المسائل بوضوح، وتساعد بذلك الآخرين على إيجاد القرار المناسب.
- ❖ الموضوعية: لا يتأثر حكمك بأية نظرة شخصية منحازة. إنك ترى أيضاً الجانب الآخر، ورأيك مستقل وحيادي جداً.
- ❖ الحدس: لديك حدس جيد، وإليه تستمع.

### تقييمك لدى الشركة والعمل:

إنك خبير عالي التأهيل جداً.

### تقييمك لدى الشريك والأصدقاء:

موثوق به جداً، ترتبط عاطفياً بشدة، كما أن عائلتك وعدداً قليلاً من الأصدقاء المقربين يعنون لك أكثر من العمل.

### أين يمكنك أن تطور نفسك:

- ١ . أظهر العرفان للآخرين والميل نحوهم، وحيث تجد ذلك مناسباً.
- ٢ . لا ترفض التغيير كلياً ولا تقبله على علاته.
- ٣ . حافظ على التزامك تجاه الآخرين، الأمر الذي يسهل تعاملك معهم.

## المقرر المجدد - الإصلاحية

### قواك الشخصية:

- ❖ المقرر: يمكنك أن تتوصل إلى القرار بسرعة نسبية، ولا تدع شخصاً آخر يأخذ ذلك من يدك.
- ❖ الفاعل: إنك في وضع يسمح لك القيام بدراسة حل المشكلة بعد أن تحللها، ثم تعمل على تنفيذ ذلك الحل.
- ❖ المثابرة: إن أخفقت مرةً في طريق أو مهمة ما، فلن تتخلى عن ذلك بسرعة وسهولة. حتى إن واجهت الصعوبات. تحب التحديات، لأنها تحفِّزك ولا تُخيفُك.
- ❖ إصلاحي: تبحث دوماً عن أحدث الوسائل والاستخدامات لحل معضلة ما. تختبر هذه الوسائل بشكل معمق وجذري ثم تلجأ إليها إن وجدتها صالحة وجيدة.

### تقييمك لدى الشركة أو العمل:

يمكنك أن تجدد المؤسسة أو المكان الذي تعمل به من أساسه، إن وجدت ذلك ضرورياً. لديك أفكار ممتازة، وتعمل على إيجاد أفضل الحلول.

### تقييمك لدى الشريك والأصدقاء:

أنت شخص موثوق جداً، محدث ممتع ومنفتح على الأمور والاهتمامات الجديدة.

## أين يمكن أن تطور نفسك:

١ . عليك أن تكون أكثرَ عطفاً ولطفاً مع نفسك والآخرين عندما يتعلق الأمر بخطأٍ ما . انظر دوماً إلى الأمام ولا تنظر إلى الوراء .

٢ . عندما تلاحظ أنك ستنزلق إلى وجهةٍ سلبيةٍ عليك أن تعي مشكلتك وتحولها إلى نواحٍ إيجابية .

٣ . عليك أن تفتح أكثر على الآخرين، وتبين لهم بشكل أوضح أنه يمكن للإنسان أن يتحدث معك .

## كيف يمكن أن تُطور عادات جديدة:

قد لا يكون من السهل - في أغلب الأحيان - التخلي عن بعض أنماط التصرفات وتطوير عادات جديدة بدلاً عنها . ينغمس الإنسان عادةً في طباع ثابتة، وتجري تصرفاته تبعاً لذلك بشكل آلي، خصوصاً عندما يكون تحت ضغط كبير أو توتر شديد . هل لديك الصبر كي تعمل على تطوير ذاتك؛ لأن عملية تطوير الذات هي أيضاً عملية تحسين مستديمة، ترتبط بالنجاح المستمر، لكنها قد تتعرض للإخفاق في بعض الأحيان . لقد استخرجتُ والسيد براين تريسي في كتابنا (قيادة الشخصية)، أربعة عوامل حاسمة (تبدأ بحرف D) لتطوير عادات جديدة:

❖ الرغبة (Desire) : وتعني الحاجة والرغبة الملحة . يجب أن تكون لديك رغبة حقيقية عميقة لتطوير طبيعتك وعاداتك في التفكير والتصرفات .

❖ **القرار (Decision):** أي اتخاذ القرار الجازم. عليك أن تتخذ الآن القرار الثابت الواضح، الذي لا يصطدم بشيءٍ، بأنك ستعمل ما بوسعك للوصول إلى هدفك.

❖ **التصميم (Determination):** عليك أن تُبرز قوة الإرادة لديك كي تصمم وتستمر في عمل شيءٍ ما، حتى تُؤسس عادات جديدة وثابتة لديك.

❖ **الانضباط والمثابرة (Discipline):** عليك أن تلعب دور الدؤوب المواظب، حتى وإن لم تعد لديك الرغبة والقابلية لذلك. لا ضرورة لأن تفصل عن طبيعك ومزاجك، بل يكفي أن تكون صارماً مع نفسك عندما يتعلق الأمر بالالتزام بعادات جديدة. وعندئذٍ فقط ستستفيد الفائدة القصوى من ذلك!

إذاً هذه هي إذاً طريق الـ (D) الرباعية إلى العادات والتصرفات الجديدة. كما أنها السبيل إلى تطبيق الإستراتيجيات الجديدة، التي ستُسهل عليك التعامل مع الآخرين. هذا الموضوع الذي سنتطرق له في القسم الثاني من هذا الكتاب: حيث سأقدم لك إستراتيجيات تمكنك من تطوير قواك الذاتية في مختلف مجالات حياتك وتساعدك على التعامل مع الآخرين بالشكل الأمثل.

